الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الثامن عشر
18 مـــارس 2021

التعليم في شرق الأردن في العهد العثماني

(1516 – 1918م)

د. فايز علي عتوم *

fayezotoom19@gmail.com

الملخّص:

يهدف البحث إلى التعرف على موضوع التعليم في شرق الأردن في العهد العثماني خلال الفترة الممتدة من 1516-1918م، ومنطقة شرق الأردن هي المنطقة الجنوبية من بلاد الشام، وتمتد من نهر اليرموك شمالًا حتى منطقة تبوك جنوبًا؛ حيث تميزت هذه الفترة بأن الدولة أهملت التعليم، وتركت فتح المدارس والإشراف عليها لنشاط السكان أنفسهم؛ ما أدى إلى تأخر التعليم، ولم تظهر المدارس في شرقي الأردن إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فعم الجهل، واعتمد التعليم على الكتّاب الذي اقتصر دوره على تعليم القراءة والكتابة ومبادئ بسيطة في الحساب، إضافة إلى تعليم القرآن الكريم، وظهرت في أواخر العهد العثماني مدارس في المدن الكبرى، ولم تعرف الأردن الدارسات العليا، فكانت المدارس الرشدية أعلى مراحل التعليم في البلاد. ومن هنا تبرز أهمية الدراسة في إبراز صورة التعليم وتطوره، والأنماط التعليمية المنتشرة في منطقة شرق الأردن في العهد العثماني.

الكلمات المفتاحية: التعليم في العهد العثماني، شرق الأردن، تأخر التعليم، بلاد الشام.

* أستاذ أصول التربية المساعد - قسم متطلبات الجامعة - كلية الآداب والفنون، جامعة إربد الأهلية – الأردن.

DOI: 10.35696/1915-000-018-011

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Education in East of Jordan during Ottoman Era

(1516 – 1918AD)

Dr. Fayez Atoum *

fayezotoom19@gmail.com

Abstract:

The study deals with education in East of Jordan in the Ottoman era during the period from 1516-1918 AD. The Trans-Jordan region is the southern region of the Levant (Sham) extending from Yarmouk River in the north to Tabuk region in the south. This period was marked by the fact that the state neglected education and left the opening of schools and supervision over them to the activities of the population themselves. As a result, education did not witness a satisfactory lecel of progress as schools did not appear in eastern Jordan until the late nineteenth century AD. Education relied on writers whose role was limited to teaching reading and writing and, simple principles in arithmetic as well as the teaching of the Holy Qur'an. Although schools appeared in the late Ottoman period in major cities, Jordan 's higher education system was not known. Al-Rashidi schools represented the highest levels of education in the country. Hence the importance of the study resides in highlighting the image of education and its development, and the educational patterns that have spread in the Trans-Jordan region during the Ottoman era.

Keywords: Education in the Ottoman era, East of Jordan, Education underdevelopment, the Levant.

* Assistant Professor of Education Foundations, University Requirements Section, Faculty of Literature and Arts, Irbid Al-Ahlia University, Jordan.

المقدمة:

كان هدف التعليم عند المسلمين هو نشر الدين الإسلامي وتعليم الناس أحكام دينهم؛ لذلك ركز المسلمون في التعليم على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وشؤون الدين الإسلامي المختلفة[1].

وبدأ التعليم في الكتاتيب أو الكُتّاب، وكان الكتاب يشكل المرحلة الابتدائية الأولى التي يتلقّى فيها التلاميذ دراستهم من القراءة والكتابة والقرآن الكريم تحت إشراف المعلمين قبل أن ينتقل التلاميذ إلى المسجد[2]، فقد ارتبط التعليم بالمسجد ارتباطًا وثيقًا، وكان المسجد هو المؤسسة النشطة التي تستقبل طلاب العلم، وصار الطلاب ينتقلون من الكتاتيب إلى المساجد لإكمال دراستهم على الشيوخ الذين كانوا يعلمون في المساجد[3].

وكان العصر المملوكي، وهو العصر الذي سبق وصول العثمانيين إلى بلاد الشام، هو عصر النهضة العلمية والثقافية في بلاد الشام حيث انتشرت المدارس في المدن، وأصبحت دمشق وحلب والقدس والكرك مراكز ثقافية متميزة في بلاد الشام يؤمها طلاب العلم للالتقاء بشيوخها والدراسة عليهم[4].

وعندما دخلت البلاد العربية تحت الحكم العثماني في القرن 10هـ/ 16م تركت التعليم لنشاط السكان، وهذا جعل الأمر خارج صلاحيات الدولة؛ ما أدى إلى تراجع التعليم في البلاد العربية ومنها منطقة شرقي الأردن، ولم تكن الدولة تمارس أية رقابة على التعليم[5].

وبقي الأمر على هذا الحال حتى دخلت بلاد الشام تحت الحكم المصري، حيث بدأ الاهتمام بإنشاء المدارس العسكرية والاتصال بالعالم الغربي، فتفتحت عيون الناس على أهمية التعليم وضرورته، وزاد من وعي الناس بأهمية التعليم قدوم بعض الإرساليات التبشيرية التي شجعت فتح المدارس، خاصة بين رعايا الدول الأجنبية، وأنشئت مدارس ومكاتب تعليمية ألحقت بمساجد المدن والقرى[6].

وبعد انتهاء الحكم المصري لبلاد الشام أخذ الناس يفكرون بأمور التعليم أكثر من ذي قبل، وبدأ إنشاء المدارس التبشيرية ففتحت مدارس طائفية للنصارى في المدن والقرى الأردنية؛ ما دعا الدولة تحت مطالبة الأهالي من المسلمين إلى فتح بعض المدارس ولكنها كانت مدارس أولية.

وفتحت الدولة مدارس ابتدائية ثم فتحت مدارس رشدية، لكنها كانت غير كافية لتعليم أبناء البلاد، وحتى المدارس الرشدية التي تم تأسيسها كان عددها قليل، ومن ثم فإن التعليم أيام العثمانيين كان ضعيفًا وقليلًا، وبالرغم من أن الدولة العثمانية بدأت تغيير سياستها تجاه التعليم قبل منتصف القرن 19م/14هـ فإن تطور التعليم كان يسير ببطء شديد في المدن والقرى الأردنية.

وعندما خرجت الدولة العثمانية من البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1919م كان يوجد في الأردن أربع مدارس رشدية وهي من مستوى التعليم المتوسط الذي يلي المرحلة الإبتدائية، ولذلك يمكن القول بأن الحكم العثماني كان سببًا في تأخر حركة التعليم في الأردن التي كان حالها من حال البلاد العربية الأخرى، وإن كان الحال في بعض البلاد العربية الأخرى كمصر ولبنان أفضل قليلًا منه في البلاد الأردنية.

وبقي التعليم ضعيفًا في المنطقة إلى ما بعد تأسيس الإمارة حيث أخذ يتطور حتى صار الحال أفضل كثيرًا وانتشرت المدارس في البلاد منذ قيام الدولة الأردنية الحديثة.

الإدارة العثمانية في شرق الأردن:

كان دخول العثمانيين إلى شرق الأردن بعد معركة مرج دابق سنة 1516م حيث دخلت معظم مدن بلاد الشام وتحرك العثمانيون شمالًا وأصبح جنوب سوريا بيد العثمانيين بما في ذلك شرق الأردن، ومنها منطقة عجلون التي تشكل فيها لواء عجلون الذي حل محل نيابة الكرك وعجلون المملوكية[7]، وحسب سياسة العثمانيين في الإبقاء على الأسر الحاكمة في بلاد الشام فقد احتفظت الأسرة الغزاوية بزعامتها على ناحية بني الأعسر في لواء عجلون[8].

ومرت بلاد الشام بدورين من الحكم العثماني تخللهما الحكم المصري الذي لم تطل مدته 1832-1840م، وصار لواء عجلون الذي يشمل منطقة شرقي الأردن يضم عدة أقسام إدارية خلال الدور الأول من الحكم العثماني الذي امتد حتى دخول الحكم المصري إلى بلاد الشام وهذه الأقسام هي[9]:

1- ناحية عجلون وتشمل الكورة وبني سعد وبني علوان (جرش) والغور الشمالي.

2- ناحية السلط، وتشمل التجمعات السكانية وطوائف العربان في البلقاء.

3- ناحية علان، وتشمل عربان البلقاء في علان .

4- ناحية الكرك، وتشمل الكرك والغور الجنوبي والشوبك ووادي موسى وجبل بني حميدة.

5- طوائف العربان، وتشمل بني مهدي وبني صخر وأعراب كريم[10].

وبعد خروج الحكم المصري من بلاد الشام جاء الدور الثاني من أدوار الحكم العثماني وتغيرت معه الأنظمة الإدارية وبدأت مرحلة الإصلاح والتجديد مع النصف الثاني من القرن 19م/13هـ، وصدور قانون الولايات العثماني سنة 1864م[11].

وأعيد تشكيل لواء عجلون الذي يضم معظم أراضي شرقي الأردن عندما ظهر لواء حوران ضمن التقسيمات الإدارية، وتم دمج لواء عجلون بلواء حوران حسبما ورد في سالنامة دولة علية عثمانية[12]، وصار لواء حوران يشمل حوران، إربد، عجلون، جبل الدروز، والقنيطرة[13].

وعندما أعيد تشكيل لواء عجلون جعلت الدولة العثمانية مدينة إربد مركز اللواء؛ لأن مدينة إربد في منطقة سهلية يسهل الوصول إليها، ولأن مدينة عجلون التي كانت أكبر مدن اللواء عند الفتح العثماني بدأت تتراجع لصالح إربد[14].

وترتب على صدور التنظيمات العثمانية تطور شؤون التعليم والمؤسسات التعليمية في بلاد الشام بما فيها منطقة شرقي الأردن[15]، فأنشئت في السلط وإربد وعمان والكرك مدارس رشدية

تفتح أبوابها لجميع رعايا الدولة العثمانية دون تمييز[16]، ومع ذلك بقي التعليم ضعيفًا في الأردن وباقي بلاد الشام؛ بسبب إهمال الدولة وتدهور الأوضاع السياسية وتعرض بلاد الشام للفتن والاضطرابات، وعدم توفر الوسائل المادية التي تساعد على نشر المعرفة، مثل توفر الكتب والمكتبات التي كان الاهتمام بها ضعيفًا[17].

التعليم في شرق الأردن بعد منتصف القرن 19م/14هـ:

بعد خروج إبراهيم باشا من بلاد الشام سنة 1840م بدأ الدور الثاني من أدوار الحكم العثماني، وفيه بدأت الدولة تدرك أهمية التعليم فتوجهت للقيام بعمل إصلاحات في مجال التعليم والإدارة، وصدر أول قانون لإصلاح التعليم في المدارس عن طريق (ديوان المعارف العمومية) الذي نصّ على مجانيّة التعليم والأخذ بطرق التدريس الحديثة[18].

صدر قانون التعليم الجديد سنة 1846م/ 1263هـ وجعل الدولة مسؤولة عن الإشراف على جميع مراحل التعليم في المدارس عن طريق مجلس المعارف العمومية[19].

ونصّ الدستور العثماني على مجانية العليم وإلزاميتة ومعاقبة أولياء الأمور إذا لم يبعثوا أبناءهم إلى المدارس وتغريمهم مبلغًا ماليًا يتراوح مابين 50 -100 قرشًا[20] وألزم مجلس الاختيارية بعمل دفتر مختوم يتم تسليمه إلى أستاذ المكتب لتسجيل أسماء من يجب دخولهم المدرسة في كل قرية وتسجيل أسماء الحضور والغياب لضبط العملية.

وأشار الدستور إلى موانع الدراسة المقبولة في مادة رقم 13 وتشمل[21]:

1- الأمراض الجسمية والمعنوية التي يحكم بها بعد الكشف.
2- الفقر أو العجز الذي يستوجب عمل الابن.
3- العمل بالزراعة في الحقل أو البيدر.
4- بُعد المدرسة أو المكتب التعليمي عن مكان الإقامة أكثر من نصف ساعة.
5- عدم وجود مدرسة أو مكتب تعليمي في مكان الإقامة.

وعلى ضوء ذلك كان التعليم في المكاتب الرسمية يقسم إلى أربعة أقسام، هي:

1- مكاتب الصبيان: وتكون للذكور والإناث والدراسة فيها لثلاث سنوات ويكون التعليم فيها إلزاميًا ويدرس فيها طلاب المكتب القرآن الكريم، والخط على الألواح، واللغة العربية في السنة الأولى، وما يسمى الحال الوطني (التربية الوطنية)، والتاريخ في السنة الثانية، الذي يشمل سير الأنبياء وتاريخ الإسلام والتاريخ العثماني، والحساب والجغرافيا في السنة الثانية، واللغة العثمانية، والخط والإنشاء في السنة الثالثة[22].

2- المكاتب الرشدية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات أيضًا بعد الانتهاء من مكاتب الصبيان[23]، وسنفرد لها حديثًا منفصلًا؛ لأنها أعلى مرحلة تعليم كانت موجودة في شرق الأردن أيام العثمانيين.

3- المكاتب الإعدادية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويدرس فيها الطلبة اللغات العربية والفارسية والتركية والفرنسية، كما يدرسون الحساب والهندسة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والخط والرسم في السنة الأولى، وفي السنة الثانية يدرسون المواد نفسها، إضافة إلى التاريخ العثماني والحكمة، ويضاف إليها في السنة الثالثة التاريخ العمومي والجغرافيا الصناعية والتجارية وطبقات الأرض والرسم[24].

ويلاحظ في هذه المرحلة دخول اللغة الفرنسية ليتم تدريسها للطلبة، فربما تزامن ذلك مع حصول فرنسا من تركيا على عدد من الامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن 19م/13هـ.

4- المكاتب السلطانية: ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ثم زيدت إلى ست سنوات/ وكانت هذه المكاتب تشمل دارا للمعلمين، وأخرى للمعلمات لتخريج المعلمين الذين يعملون في المدارس الرشدية والسلطانية، ودارا للفنون، ودارا للصنائع[25]، وهذه المرحلة هي مرحلة التعليم العالي في ذلك الوقت.

وكانت نفقات المكتب السلطاني تغطى عن طريق السلطنة[26] وما يدفعه الطلبة من أجرة، وهي نسبة قليلة[27]، ويكون لكل مكتب سلطاني مدير ومحاسب ووكيل خرج، وعشّي وبواب[28].

وكانت إدارة المكتب السلطاني تتبع مدير معارف الولاية مباشرة، وكان لولاية سوريا مجلس لإدارة المعارف يتكون من مدير، ومساعده، وعضو مسلم، وعضو مسيحي، وأربعة محققين، وعشرة أعضاء منتخبين من جميع الطوائف مهمته الإشراف على إدارة المعارف في الولاية وتطبيق الأنظمة والتعليمات التي تصدرها نظارة المعارف والمخصصات المالية وطرق صرفها والإشراف على المكتبات وشؤون التعليم في الولاية[29].

وانتشرت المكاتب التعليمية في شرق الأردن، فكان في عمان أواخر القرن 19م/13هـ مكتبان، وفي السلط ستة مكاتب وفي الكرك مكتبان وعدد من المكاتب في إربد، وأشهر هذه المكاتب مكتب الشيخ عيسى بن أحمد الملكاوي[30]، وتطور إنشاء المكاتب حتى أصبح موجودًا مكتبٌ إسلامي في معظم قرى شرق الأردن، أي ما يقارب 90 مكتبًا للتعليم[31].

تطور إنشاء مكاتب التعليم في شرق الأردن:

لم تكن كل المراحل الدراسية موجودة في شرق الأردن وإنما كان يوجد منها مرحلتان هما: مرحلة المكاتب الابتدائية، ومرحلة المكاتب الرشدية[32].

التعليم في وسط وشمال البلاد الأردنية:

كانت السلط أسبق المدن الأردنية في إنشاء المدارس، فقد تأسست فيها مدرسة ابتدائية سنة 1870م وكان يطلق عليها اسم المكتب الابتدائي، وشهدت سنة 1879م إنشاء أول مدرسة رسمية في شرقي الأردن في مدينة السلط وكان يدرس فيها آنذاك أربعون طالبًا.

وأنشئ في عجلون سنة 1871م مدرسة لتعليم الصبيان، لكن لا يوجد ما يدل على أنها كانت مدرسة رسمية، وأنشئت أول مدرسة ابتدائية رسمية في إربد مركز قضاء عجلون

سنة1882م، وتولى التدريس فيها كلٌّ من عبدالحكيم أفندي البغدادي معلمًا أول، والشيخ عوض الهامي معلمًا ثانيًا، وعبدالوالي الخطيب بوابًا للمدرسة[33].

وتأخر ظهور تعليم الإناث عن تعليم الذكور، وكانت الطوائف غير الإسلامية أسبق في هذا المجال حيث كانت الطوائف المسيحية تسمح باختلاط الذكور مع الإناث في المدارس، بينما كان ذلك ممنوعًا عند المسلمين.

وفي سنة 1892م افتتحت مدرسة أخرى في إربد كان يدرّس فيها معلم واحد ويَدرُسُ فيها 49 طالبًا، أما مدرسة عجلون الابتدائية فأنشئت سنة 1882م، وأنشئت في جرش مدرسة ابتدائية سنة 1892م وكان يدرس فيها 51 طالبًا[34]، حيث كان استقرار الشركس في جرش من أسباب ازدياد أعداد الطلبة في مدرسة المدينة، وعمل فيها عبدالعزيز أفندي الكايد معلمًا فيما بين 1894 . 1899، ثم افتتحت مدرسة ابتدائية في بلدة الحصن سنة 1893م، ومدرسة أخرى في كفرنجة، ثم أخذ يزداد فتح المدارس الرسمية في الأردن حتى وصل عددها قبل انتهاء القرن 19م/13هـ إلى 15 مدرسة.

وأوردت السالنامات وسجلات المحاكم الشرعية أسماء عدد من معلمي لواء عجلون ومنهم محمد أفندي معلم مكتب إربد وعزيز أفندي معلم مكتب جرش الابتدائي وكانا في هذه المكاتب سنة 1311، 1312هـ/ 1893، 1894م[35].

وفي سنة 1315هـ/1897م كان عزّت أفندي معلم مكتب إربد وعزيز أفندي معلم مكتب جرش وحسين أفندي معلم مكتب الحصن وأحمد حلمي أفندي معلم مكتب كفرنجة[36].

ووردت أسماء بعض المعلمين في سجلات المحاكم الشرعية، ومنهم المعلم عارف أبو الخير أفندي، وأحمد أفندي معلم مكتب إبتدائي مركز قضاء عجلون، وإسماعيل أفندي بن الحاج حسين معلم مكتب رشدي قصبة إربد، وهاشم أفندي معلم أول في مكتب إربد، وحسن أفندي معلم ثانٍ في مكتب إربد[37].

وكان شعيب أفندي بن الحاج حسن معلم مكتب ابتدائي في الحصن والسيد شكيب الداغستاني معلم رشدي في قصبة عجلون وإسماعيل أفندي بن إسلام بن حاج عيسى حسين معلم في مكتب جرش أيام الحكومة العربية[38]، وكانت المعلمة صفية بنت عبدالحميد معلمة في مدرسة إناث إربد[39].

التعليم في منطقة الكرك وجنوب البلاد:

اهتم العثمانيون بالتعليم في الكرك منذ تشكيل لواء الكرك، إذ تشير سالنامة ولاية سوريا سنة 1893م إلى أنه تأسس في قصبة الكرك مدرسة ابتدائية تولى التدريس فيها معلم واحد، وفي سنة 1897م أصبح في المدرسة معلمان هما أديب أفندي معلمًا أول، ومحمد أفندي معلما تأسيسيا[40] وفي سنة 1900م أصبح في المدرسة معلمان هما : محمد حبيب أفندي معلم أول، وصدقي أفندي معلم ثان.

وفي سنة 1897م تأسست ثلاث مدارس أخرى هي مدرسة عشيرة المجالي على شكل مكتب سيّار يتولى التدريس فيه معلمان هما رشدي أفندي وخليل أفندي، ومدرسة كثربا ويتولى التدريس فيها محمد أفندي، ومدرسة خنزيرة ومعلمها عبدالكريم أفندي[41].

وأنشئت مدرسة في معان سنة 1899م كان يدرس فيها 31طالبًا، وأخرى في الطفيلة وكان يدرس فيها 32 طالبًا، أما مدرستا الشوبك ووادي موسى فكان إنشاؤهما سنة 1899م[42].

تعليم الإناث:

افتتحت أول مدرسة رسمية للبنات في مدينة السلط سنة 1892م وهي مدرسة ابتدائية كان يدرس فيها 38 طالبة[43]، كما افتتحت مدرسة أخرى للبنات في الكرك سنة 1897م في عهد المتصرف رشيد باشا، وفي سنة 1896م وجدت مدرستان لتعليم البنات في قضاء عجلون أحدهما في الحصن والأخرى في جرش[44]، أما باقي المناطق فتأخر ظهور المدارس فيها إلى مطلع القرن 20م/14هـ

المدارس الرشدية:

وهي المدارس التي يلتحق بها الطلبة بعد التخرّج من المرحلة الابتدائية، وهي أعلى مراحل التعليم التي عرفها شرق الأردن في العهد العثماني، واشترط نظام المعارف العمومية فتح هذه المدارس في كل قصبة يتجاوز عدد سكانها 500 بيت، شريطة أن يكونوا مسلمين أو مسيحيين، أما إذا كانوا خليطًا من المسلمين والمسيحيين فيجب أن يتجاوز عدد السكان 1000 بيت، وأن يتحمل صندوق إدارة الولاية جميع نفقات إنشائها ومخصصات المعلمين فيها، وقليلًا ما كان يتوفر هذا التعداد السكاني في الأردن في العهد العثماني، لذلك كان التعليم الرشدي في الأردن محدودًا جدًا، وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس ثلاث سنوات ثم صارت أربع سنوات[45].

ويدرس الطلبة مواد كثيرة في المكاتب الرشدية تضم العلوم الدينية واللغة العربية، واللغة الفارسية، والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا والخط والإنشاء وتلاوة القرآن الكريم، ثم أضيفت مادة اللغة الفرنسية سنة 1893م على أن يدرسها طلاب السنتين الثالثة والرابعة، ثم استبدلت سنة 1899م بمادة علم الأخلاق[46].

وفتحت في الأردن أربع مدارس رشدية في القرن 19م/13هـ إحداها كانت في مدينة إربد مركز قضاء عجلون، وأخرى في قصبة الكرك بنيت في عهد المتصرف رشيد باشا سنة 1899م، وكانت تطويرًا للمدرسة الابتدائية التي كانت موجودة من سنة 1882م، وقد بنيت هذه المدرسة من التبرعات التي جمعها أهالي الكرك، ويعلو مدخلها الجنوبي لوحة رخامية نقش عليها الطغراء شعار الدولة العثمانية وتاريخ بنائها، ووصل عدد طلابها في أوائل القرن العشرين إلى حوالي 150 طالبًا للمرحلتين الابتدائية والرشدية[47].

وكذلك أنشئت مدرسة رشدية في قصبة معان الحجازية إضافة إلى مدرسة السلط التي كانت أول المدارس التي تم تأسيسها في المنطقة[48].

أما التعليم في المرحلة الإعدادية فلم يكن متوفرًا في الأردن، ومن أراد متابعة دراسته فعليه أن يذهب إلى دمشق مركز الولاية؛ لأن فيها مدارس إعدادية ومدارس سلطانية، فتوجه عدد من الطلبة الأردنيين ليتلقوا تعليمهم العالي هناك، ومنهم صالح المصطفى التل الذي درس في مدرسة عنبر[49]، وعلي نيازي التل، وعبدالله كليب الشريدة، ومصطفى وهبي التل، ومحمود أبو غنيمة، وسامح حجازي[50].

وتلقى بعض الطلبة الأردنيين تعليمًا عسكريًا وعملوا ضبّاطًا في الجيش العثماني، منهم محمود أبو غنيمة وعلي خلقي الشراري الذي تخرج من المدرسة الإعدادية العسكرية بدمشق سنة 1892م والتحق بالكلية الحربية في إستانبول سنة 1895م برتبة ملازم ثانٍ في الجيش، ونجيب السعد البطاينة الذي التحق بمدرسة العشاير سنة 1901م وتخرّج منها ضابطًا في الجيش التركي[51].

التعليم الخاص:

بدأ التعليم الخاص عند الطوائف المسيحية في الكنائس والأديرة وكان المعلمون من رجال الدين، إلاّ أن مستوى التعليم في الكنائس أول الأمر كان أقل منه في الكتاب بسبب ضعف إلمام المعلمين باللغة العربية[52]، ومع مرور الوقت بدأ الاهتمام بإدخال التعليم الحديث وقامت بهذا الدور الإرساليات التبشيرية الأجنبية، وقد مهّد لنشاطها وتطوّرها خضوع بلاد الشام لحكم إبراهيم باشا والتدخلات الأجنبية في شؤون الدولة العثمانية وتزايد اهتمامها بشؤون الطوائف المسيحية في بلاد الشام، خصوصًا بعد فتنة 1860م في لبنان[53].

وساعد نظام الملة على إنشاء المدارس الطائفية، كما ساعدت الإرساليات التبشيرية على ذلك، وكانت هذه المدارس في بداية أمرها تحت إشراف وإدارة رجال الدين[54]، وعندما تنبهت الدولة العثمانية لمخاطرها أصدرت قرارًا يقضي بحق الدولة في الإشراف والرقابة على هذه المدارس.

وبما أن منطقة شرق الأردن افتقرت إلى وجود المدارس في أواخر العهد العثماني فقد قامت المدارس الطائفية بدور مهم في التعليم، وشهدت المدن والقرى نشاطًا واسعًا للإرساليات التبشيرية من البروتستنت والكاثوليك والأرثوذوكس في معظم بلاد الشام، وتنافست الطوائف المسيحية فيما بينها للقيام بإنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية وصار التعليم فيها يتطور حتى فاق التعليم الرسمي[55].

يذكر نعيم حسان مراسل جريدة المقتبس سنة 1903م أنه شاهد في لوائي حوران والكرك (وهي منطقة البلاد الأردنية) لكل قرية مسيحية مدرسة وكنيسة لكل طائفة منهم، وأن هذه الطوائف المسيحية تتسابق إلى فتح المدارس، كأنهم في ميدان الطراد[56].

وسبق الإنجليز الدول الأوروبية الأخرى في إنشاء الإرساليات الأجنبية، ومن ثم إنشاء المدارس في البلاد العربية، وتأسست أول مدرسة طائفية في مدينة السلط سنة 1850م على نفقة بطريركية الروم الأرثوذوكس في القدس وكانت تضم معلما واحدا و60 طالبًا[57].

وأنشأ المطران صموئيل غوبان في السلط سنة 1856م مدرسة الكتاب المقدس كما أُنشئت المدرسة الإنجيلية في السلط على نفقة الجمعية الخيرية المسيحية، وكان فيها معلمان وأكثر من 90 طالبًا وطالبة، كما أنشأت البطريركية اللاتينية سنة 1870م مدرسة للذكور وأخرى للبنات سنة 1871م كانت فيها معلمة واحدة وعشرون طالبة، وفي سنة 1873م أنشئت في قرية الرميمين مدرسة، وأخرى في قرية الفحيص سنة 1874م، ومدرسة في مادبا سنة 1880م[58].

وفي سنة 1883م افتتحت مدرسة راهبات سيدة الوردية فرعًا لها في مدينة السلط وأخرى في قرية الفحيص للذكور سنة1886م، وأخرى للبنات سنة 1887م، وكان لطائفة البروتستنت في قصبة السلط مدرسة للذكور سنة1885م، ثم أنشئت مدرسة للإناث سنة 1887م، ولم يكن لها مبنى فتم استئجار بيت عبدالله الزعمط بالقرب من قلعة السلط ليكون مقرًا للمدرسة[59].

وبجانب دير اللاتين أقامت البعثة اللاتينية مدرسة للذكور سنة 1880م، ثم قامت ببناء مدرسة للبنات مجاورة لها، وكانت هذه المدارس فاعلة ونشطة، وتقيم الاحتفالات في المناسبات والأعياد الوطنية والرسمية مثل ذكرى ميلاد السلطان وجلوسه على العرش، كما كانت تقوم باستقبال رجال الدولة عند قيامهم بزيارة مدينة مادبا أو المرور فيها، كما حدث عند استقبالهم للمتصرف رشيد باشا سنة 1898م[60].

وفي مدينة الكرك سمحت الدولة العثمانية للبطريركية اللاتينية في القدس ببناء مدرسة سنة 1875م تقوم بتدريس التعاليم المسيحية والحساب والتاريخ والجغرافيا واللغة العربية، وبعد عامين في سنة 1877م تم تأسيس مدرسة الروم الأرثودوكس للذكور، وكان أكثر معلميها من الكركوكان من بينهم أفراميوس القسوس الذي نقل سنة 1885م ليكون رئيسًا روحيًا في بلدة الحصن، ثم تأسست مدرسة للإناث سنة 1898م[61].

ويعود الفضل في تأسيس المدارس الطائفية في عجلون إلى الكنيسة الإنجليزية عندما ساهمت جمعية المرسلين في إنشاء مجموعة مدارس بروتستنتية في فلسطين والأردن، وبدأ تأسيس المدارس الطائفية في عجلون سنة 1850م وأنشئت مدارس في كل من عجلون وإربد والحصن[62]، وكانت مدرسة الحصن أول هذه المدارس وتأسست سنة 1870م، ثم مدرسة اللاتين التي أسسها عمر ذياب سنة 1890م في عنجرة.

وأسس فرايموس سنة 1881م مدرستين للروم الأرثوذوكس أحدهما تتسع لـ 22طالبًا، والثانية تتسع لـ 30 طالبًا ثم أنشئت مدرسة للكاثوليك سنة 1897م[63]، أما في إربد فتأخر إنشاء المدارس الطائفية إلى بدايات القرن العشرين.

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الطوائف المسيحية كان لها نشاط واسع في مجال التعليم بمنطقة شرق الأردن، وأولت إنشاء المدارس اهتمامًا كبيرًا؛ ما جعل الدولة العثمانية تتخوف من زيادة تأثير ذلك على السكان، خاصة في المناطق البعيدة عن مركز الولاية مثل: السلط، والكرك.

وعندما أحست الدولة بخطورة الإرساليات التبشيرية على المسلمين في لواء الكرك سارعت إلى اتخاذ قرارات تقضي بفتح المدارس في لواء الكرك، وخصصت لذلك مبلغًا كبيرًا من المال، تجاوز المائة ألف قرش(100000) في ذلك الوقت، لتنفق سنويًا على المدارس والتعليم، وعينت عددًا من الوعاظ لتعليم العشائر البدوية مبادئ الإسلام والرد على حملات التبشير[64].

وأقيمت في الحصن مدرسة دير اللاتين، وتم افتتاحها عند قدوم الأب نافوني من الناصرة إلى الحصن موفدًا من البطريركية اللاتينية، وكان عدد الطلبة فيها كبيرًا يتجاوز 65 طالبًا، ومثله من الإناث[65].

وافتتحت مدرسة في عجلون تضم 50 طالبًا كان سعيد النمري أحد معلميها سنة 1901م، كما أنشئت مدرسة للإناث في عجلون وفي كل من شطنا وكفرنجة وعنجرة وعنبة، لكنها كانت مدارس صغيرة[66].

وأوفدت طائفة الروم الكاثوليك الإرشمندبت إمارة باسيليوس سنة 1897م من دمشق إلى الحصن ونزل في بيت يوسف سوداح[67]، وأقام عدّة أشهر للإشراف على فتح المدارس في قرى إيدون والصريح وصمد والسموع وعنبة والنعيمة وشطنا وكفرأبيل وكفرعوان وخربة الوهادنة وكفرنجة وإربد، وجميع هذه المدارس كانت تحت إشراف إدارة المعارف وتخضع شهاداتها لمصادقة إدارة المعارف العثمانية[68].

الإشراف على التعليم:

كان الإشراف على التعليم وعلى المدارس الرسمية يتم من خلال مجالس للمعارف وغالباً كانت هذه المجالس تتكون من كبار موظفي اللواء أو القضاء مع عدد من الأعضاء المتخصصين من الأهالي[69].

وورد في سالنامة ولاية سوريا أن أول شعبة للمعارف في الأردن تشكلت في مدينة السلط سنة 1885م وكان يتولى رئاستها النائب الشرعي، وعند غيابه يحل محله المفتي، وتضم هذه

الشعبة في عضويتها 2 - 9 أعضاء، يتم اختيارهم من قبل أهالي المنطقة أو المدينة ويشترط فيهم أن يكونوا من رعايا الدولة العثمانية ويقوم بمساعدتهم كاتب وأمين للصندوق[70].

وكانت مهام هذه الشعبة تنفيذ تعليمات وأوامر نظارة المعارف العمومية ومديرية المعارف في مركز الولاية المتعلقة بالتعليم في المنطقة والنظر في أحوال المعلمين، ومعالجة النقص في الهيئات التدريسية والتجهيزات المدرسية، والمحافظة على المخصصات وإعانات الأهالي من حيث صرفها واستعمالها، والإشراف على سير أعمال المدارس الرسمية وبحث أساليب تطويرها وتقدّمها، ورفع تقرير سنوي إلى مديرية المعارف في مركز الولاية عن أحوال التعليم ومشكلاته وكيفية حلها[71].

وتشكلت أول شعبة معارف سنة 1885م وتتكون من الآتية أسماؤهم[72]:

1- النائب الشرعي محمد راغب البرقاوي – رئيسا أول.
2- المفتي مصطفى أفندي . رئيسا ثانيا
3- خير أفندي أبو قورة . عضوًا
4- راغب أفندي شموط . عضوًا
5- نجيب أفندي الإبراهيم . عضوًا
6- كايد أفندي الياسين . عضوًا
7- يوسف أفندي مهيار . عضوًا
8- عبدالقادر أفندي . عضوًا
9- داؤد أفندي مهيار . عضوًا
10- علي أفندي . عضوًا
11- سالم أفندي . عضوًا
12- خليل أفندي . كاتبًا

وتشكل في الكرك أول مجلس للمعارف سنة 1893م من النائب الشرعي رئيسًا، وعضوية مدير التحريرات ورئيس الكتاب علي رضا أفندي والمعلم الأول في مدرسة قصبة الكرك وعدد من الأعضاء[73].

وكانت شعبة المعارف في لواء الكرك سنة 1899م تضم[74]:

1- نائب المتصرف محمد رحمي أفندي – رئيسًا
2- محمد أسعد أفندي عضوًا
3- علي بك عضوًا
4- كاتب سعيد أفندي عضوًا

وفي القرن العشرين صار الإشراف الفني على التدريس وتنفيذ المناهج المقررة في المدارس الابتدائية في مركز لواء الكرك والأقضية التابعة له من مهمات المفتشين، إذ تشير سالنامة الدولة العليّة العثمانية سنة 1908م إلى أن من موظفي الإدارة العثمانية في لواء الكرك مفتش المكاتب الابتدائية، وكان اسمه أحمد أفندي[75]، وفي سنة 1911م كان المفتش حسين أفندي[76].

وفي سنة 1894م أنشئت في قضاء عجلون شعبة للمعارف تتبع نظارة المعارف العمومية، وظيفتها القيام برعاية شؤون التعليم، وكان يرأسها نائب القائمقام علي فوزي أفندي، وهو مدرّس، إضافة إلى ثمانية أعضاء آخرين، وكانت على الشكل الآتي[77]:

1- نائب القائمقام علي أفندي . رئيساً
2- محمد الحمود . عضوًا، ويبدو أنه كان نائبًا للرئيس أو رئيسا ثانيا.
3- أحمد نعمان .عضوًا
4- عبدالعزيز الكايد . عضوًا
5- عواد الحجازي . عضوًا

6- نائل الغرايبة . عضوًا

7- يوسف الداؤد . عضوًا

8- مفلح الجبر . عضوًا

9- سلطي أفندي . كاتباً

وتعتبر مدرسة السلط أكثر المدارس التي حفظت لنا صورة التعليم في أواخر العهد العثماني وكيفية الإشراف عليه؛ لأنها المدرسة التي احتفظت بأغلب سجلاتها وأوراقها، ومن خلالها نستطيع أن نتعرف على الأوضاع التعليمية في الأردن في القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين[78].

وحفظت لنا سالنامة ولاية سوريا قائمة بأعضاء شعبة معارف السلط لعدد من السنوات، ومن خلالها يتبين أن أعضاء هذه الشعبة كانوا يتغيرون مع بداية كل عام دراسي[77]، ففي العام الدراسي 1889/1888م كانت شعبة معارف السلط تتكون من رئيس وثمانية أعضاء، على النحو الآتي[79]:

1- النائب الشرعي محمد فيضي أفندي . رئيسا أول.

2- المفتي مصطفى أفندي القادري . رئيسا ثانيا

3- راغب أفندي شموط . عضوًا

4- كايد أفندي الياسين . عضوًا

5- يوسف أفندي مهيار . عضوًا

6- داؤد أفندي مهيار . عضوًا

7- الحاج علي عطية أفندي . عضوًا

8- عبدالرزاق أفندي النابلسي . عضوًا

9- حسين أفندي وهبة . عضوًا

وفي سنة 1891/1890م تشكلت اللجنة على النحو الآتي[80]:

1- النائب محمد علي أفندي . رئيسا أول

2- المفتي مصطفى أفندي القادري . رئيسا ثانيا

3- راغب أفندي شموط . عضوًا

4- كايد أفندي الياسين . عضوًا

5- يوسف أفندي مهيار . عضوًا

6- داؤد أفندي مهيار . عضوًا

7- الحاج علي عطية أفندي . عضوًا

8- حسين أفندي وهبة . أمينًا للصندوق

وفي سنة 1891/ 1892م تشكلت اللجنة من الآتية أسماؤهم[81]:

1- النائب الشرعي محمد أمين أفندي كرامي - رئيسًا

2- راغب أفندي شموط . عضوًا

3- كايد أفندي الياسين . عضوًا

4- يوسف أفندي مهيار . عضوًا

5- داؤد أفندي مهيار . عضوًا

6- الحاج علي عطية أفندي . عضوًا

7- حسين أفندي وهبة .أمينًا للصندوق

وفي سنة 1893/1892م بقيت اللجنة المشكلة سابقًا كما هي بكامل أعضائها ومسمياتهم[82]، وفي السنة الآتية 1893/ 1894م تم تعيين النائب الشرعي رئيسًا للجنة وبقي جميع الأعضاء الآخرون أعضاءً كما كانوا[83].

وفي العام1898/1897م تشكلت اللجنة من ستة أعضاء، حيث أصبح النائب الشرعي صالح أفندي رئيس اللجنة، وبقي الأعضاء السابقون الذين كانوا في أعوام 1893، 1894 كما كانوا[84]، وتكررت هذه اللجنة في العام الآتي[85].

وتقلّصت عضوية اللجنة في عام 1899م إلى رئيس وأمين صندوق وعضوين اثنين فقط، على الشكل الآتي(86) :

1- محرم أفندي . رئيسًا

2- علاء الدين أفندي . أمينًا للصندوق

3- داؤد عبدالرزاق أفندي . عضوًا

4- أحمد عبدالمهدي أفندي . عضوًا

وفي سنة 1900م تقلّص عدد الأغضاء إلى عضوين مع الرئيس وتم اختيار المفتي محمد صالح أفندي رئيسًا لشعبة المعارف مع الاستغناء عن الكاتب وأمين الصندوق، وبقي العضوان السابقان وهما[87]:

1- داؤد عبدالرزاق أفندي . عضوًا

2- أحمد عبدالمهدي أفندي . عضوًا

ويبدو من خلال مقارنة الأسماء أنه يمكن إعادة انتخاب أو تعيين بعض الأسماء السابقة وأن بعضهم يبقى في عضوية الشعبة بحكم منصبه أو وظيفته إذا بقي فيها كما هو عندما بقي المفتي مصطفى أفندي القادري رئيسا ثانيا للشعبة سنة 1889م، وكان في السنة التي قبلها رئيسا ثانيا في الشعبة أيضًا، كما تكرر وجود أعضاء سابقين مرة ومرتين وأكثر من ذلك، وفي بعض الحالات كان يبقى أعضاء الشعبة بأكملهم أو يتم تعيين رئيس للشعبة ويبقى بقية الأعضاء[88].

الكتب والمكتبات:

كانت الكتب في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قليلة وغالية الثمن، وكان عدد المشتغلين فيها قليل، وأكثر الكتب التي كانت موجودة آنذاك كتب دينية وبعض القصص والكتب الأدبية ومنها كتاب الفتاوى الخيرية وكتاب ترجيح البينات وكتاب الدرر في فقه الإمام أبي حنيفة وتنقيح الفتاوى الحامدية وتنبيه الغافلين وكتاب كليلة ودمنة[89].

وكان من بين المهتمين ببيع الكتب وشرائها الشيخ عبدالرحمن غنيم[90]، والسيد سعيد بن محمد خير أبو قورة[91]، وعلي بن مسلم الرشدان[92]، والشيخ فهمي بن زيد القادري[93]، وشريف بن عبدالقادر السختيان[94] وغيرهم.

أما بالنسبة إلى المكتبات فهناك مكتبات المدارس، والكتب فيها كانت الكتب المدرسية، وقليلًا ما كانت تشتمل على كتب علمية أو ثقافية أخرى، وكانت في مدينة السلط مكتبتان هما:

1- مكتبة الحاج مصطفى بن داؤد الجزازي، وكانت تشتمل على حوالي خمسين كتابًا، في موضوعات مختلفة كالحديث والتفسير والتاريخ والفقه والفتاوى وغيرها[95].

2- مكتبة السيد عبدالرحمن بن عبدالرزاق، وفيها مجموعة كتب أكثر من الأولى تبحث موضوعات مختلفة في العلوم والثقافة[96].

الخاتمة:

يتبين من الدراسة أن العثمانيين أهملوا التعليم في الأردن ولم يقوموا بفتح المدارس والإشراف عليها إلا في وقت متأخر، وهذا جعل التعليم يتراجع ويتأخر حتى أصبحت لا تجد في القرى من يجيد القراءة إلا عددًا محدودًا يعدون على الأصابع.

أما التعليم العالي فكان معدومًا ولا وجود له، فمن أراد أن يتعلم أكثر من القراءة والكتابة وحفظ القرآن كان عليه أن يتوجه إلى خارج البلاد الأردنية، إلى دمشق أو القاهرة أو إلى إستانبول،

وهذا لم يكن ممكنًا إلا لنفر قليل جدًا؛ ولهذا فقد عم الجهل وانتشرت الأميّة بين الغالبية العظمى من أبناء البلاد.

وكان التعليم المتوفر في الأردن هو تعليم الكتاتيب الذي غالبًا ما يقوم على إنشائها بعض المتعلمين باجتهادهم الشخصي، ولم تكن الدولة العثمانية تنفق على هذه الكتاتيب، بل كان شيخ الكتاب يأخذ أجره من الطلاب المتعلمين مما يتوفر عندهم من أطعمة ومواد غذائية كالحبوب مثل القمح أو العدس أو الحمص، والبيض واللبن والسمن والحليب والخضروات وغير ذلك، ونادرًا ما يتمكن المتعلمون من دفع الأجر النقدي لشيخ الكتاب.

بدأت الدولة العثمانية بإعطاء قليل من الاهتمام للتعليم في أواخر العهد العثماني أيام السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، الذي شهد عهده فتح بعض المدارس الابتدائية والمتوسطة، وكان في شرق الأردن أربع مدارس رشدية ولم تكن هناك مدارس للتعليم العالي.

وتفوق التعليم الخاص على التعليم الرسمي، الذي كانت تقوم عليه الطوائف الدينية؛ حيث نشطت الإرساليات التبشيرية بفتح المدارس للطوائف الدينية وانتشرت المدارس الطائفية في المدن والقرى الأردنية التي يتواجد فيها النصارى قبل المدارس التي أنشئت للمسلمين من أبناء البلاد الأردنية، ومع ذلك فقد جاء فتح المدارس الطائفية في وقت متأخر بعد منتصف القرن 19م/13هـ، وكانت المدارس الطائفية أحسن حالًا من المدارس الرسمية إلى أن تأسست الدولة الأردنية في عشرينيات القرن العشرين.

الهوامش والإحالات:

(1) أبيض، مؤسسات التربية: 107/1، 108.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد: 37/9، 465. منير الدين، تاريخ التعليم: 51، 52.

(3) محاسنة، تاريخ مدينة دمشق: 253، 254.

(4) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس: 67/1. محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 258.

(5) محافظة، الحركات الفكرية في عصر النهضة: 31.

(6) سراج الدين، الحركة التربوية وتطورها: 335/3.

(7) الشقيرات، تاريخ الإدارة العثمانية: 24، 25، 29.

(8) غرايبة، تاريخ العرب الحديث: 53. أحمد الشقيرات، الإدارة العثمانية: 25.

(9) ينظر: الشقيرات، الإدارة العثمانية: 30.

(10) ينظر: البخيت، الحمود، دفتر مفصل لواء عجلون: رقم 97.

(11) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء:30. الشقيرات، الإدارة العثمانية: 47.

(12) سالنامة دولة علية عثمانية: 126.

Abo Jaber., Raouf, Pioneers over The frontier of Settlement in tras Jordan, 1850-1912 publeshed in 1989, London: 169.

(13) عوض، الإدارة العثمانية: 80.

(14) ينظر: الشقيرات، الإدارة العثمانية: 44.

(15) سالنامة ولاية سوريا 1311هـ: 272. شقيرات، الإدارة العثمانية: 118.

(16) محاسنة وآخرون، مدرسة السلط: 61/1.

(17) الحصيني، منتخبات التواريخ لدمشق: 971/3. خريسات، التعليم في السلط: 10.

(18) خريسات، التعليم في السلط: 20.

(19) سراج الدين، الحركة التربوية وتطورها: 335. جحا، حركة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية: 109. مدرسة الكرك الثانوية: 19.

(20) الدستور، مادة 11: 157، 158.

(21) الدستور، مادة 13: 157، 158. وينظر: محاسنة وآخرون، مدرسة السلط: 61/1.

(22) جريدة المقتبس، نسخة الجامعة الأردنية (ميكروفيلم)، العدد 534: 3. وينظر: أبو الشعر، إربد وجوارها: 545.

(23) سالنامة، معارف عمومية 1318هـ/1900م: 256.

(24) ينظر: الدستور: 158/2، 162. جريدة سوريا الشام: 1.

(25) الدستور، مواد 42، 43، 44، 45: 163/2.

(26) الدستور: 163/2. هند أبو الشعر، إربد وجوارها: 547.

(27) أبو الشعر، إربد وجوارها: 547.

(28) الدستور: 163/2. هند أبو الشعر، إربد وجوارها: 547.

(29) الدستور: 178/2. هند أبو الشعر، إربد وجوارها: 547.

(30) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 269.

(31) سالنامة ولاية سوريا سنة 1316هـ/1898م: 338-349.

(32) عثمان، التطوير التربوي والاجتماعي: 40. الجالودي، قضاء عجلون: 330.

(33) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 271.

(34) سالنامة ولاية سوريا سنة 1892م: 241.

(35) سالنامة ولاية سوريا 1317هـ/1899م: 200.

(36) سالنامة ولاية سوريا 1317هـ/1899م: 205. أبو الشعر، إربد وجوارها: 549.

(37) سجلات المحاكم الشرعية، سجل1، سنة 1332هـ/1912م: 95، 96، 99.

(38) سجلات المحاكم الشرعية، سجل2، 1332هـ/1913م: 170. سجل 8، 1347هـ/ 1928م: 161. سجل5، 1337هـ/1917م: 170.

(39) سجلات المحاكم الشرعية، سجل2: 139، 140. أبو الشعر، إربد وجوارها: 550.

(40) سالنامة ولاية سوريا سنة 1897م: 222.

(41) سالنامة ولاية سوريا سنة 1897م: 222.

(42) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 272.

(43) سالنامة ولاية سوريا سنة 1892م: 241.

(44) سالنامة ولاية سوريا سنة 1896م: 267. عليان الجالودي، قضاء عجلون: 235.

(45) الدستور: 2/ 159.

(46) سالنامة معارف عمومية، 1318هـ/1900م: 56. طلال ماجد المجذوب، تاريخ صيداء الاجتماعي: 307.

(47) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 274.

(48) المرجع نفسه: 274.

(49) مدرسة عنبر وكانت تسمى مكتب عنبر، وهي مدرسة أقيمت في بيت محمود باشا القوتلي الذي تخلى عنها لأحد أغنياء اليهود، ولما تراكمت عليه الديون للدولة العثمانية انتقلت ملكيتها للدولة فأقامت فيها مدرسة إعدادية سنة 1886م، ينظر: كرد علي، خطط الشام: 100/6. الجالودي، قضاء عجلون: 340.

(50) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 275.

(51) الجالودي، قضاء عجلون: 341.

(52) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 275.

(53) ينظر: محافظة، الحركات الفكرية: 32.

(54) محاسنة وآخرون، مدرسة السلط: 1/ 67.

(55) حسان، أبناء البلاد العربية: 2-3.

(56) مكاريوس، المعارف في سوريا: 533/9.

(57) نفس المرجع: 9/ 533.

(58) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 276.

(59) جريدة البشير، العدد884: 2.

(60) الحمود، عمان وجوارها: 243.

(61) محافظة، الحركات الفكرية: 39.

(62) الجالودي، قضاء عجلون: 332، 333.

(63) المرجع نفسه: 332-333.

(64) محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 277.

(65) النمري، تاريخ إرسالية الحصن: 4، 19. أبو الشعر، إربد وجوارها: 552.

(66) النمري، تاريخ إرسالية الحصن: 21.

(67) النمري، تاريخ إرسالية الحصن: 21، أبو الشعر، إربد وجوارها: 553.

(68) الدستور: 174/2.

(69) سالنامة ولاية سوريا سنة 1894-1895م: 212-216.

(70) سالنامة ولاية سوريا سنة 1895م: 156. محاسنة وآخرون، مدرسة السلط: 69/1.

(71) سالنامة ولاية سالنامة ولاية سوريا سنة 1895م: 156.

(72) محمد محاسنة، صفحات من تاريخ الأردن: 279.

(73) سالنامة ولاية سوريا سنة 1899م: 231.

(74) سالنامة ولاية سوريا سنة 1885م: 156.

(75) سالنامة دولة علية عثمانية سنة 1908م: 658.

(76) سالنامة دولة علية عثمانية سنة 1911م: 699.

(77) سالنامة ولاية سوريا سنة 1894م: 211.

(78) ينظر: سالنامة ولاية سوريا للسنوات من: 1888- 1894م.

(79) سالنامة ولاية سوريا سنة 1888م: 123.

(80) سالنامة ولاية سوريا سنة 1891م: 135. محاسنة، مدرسة السلط الثانوية: 1/ 70.

(81) سالنامة ولاية سوريا سنة 1892م: 195.

(82) سالنامة ولاية سوريا سنة1894م: 235. محاسنة، مدرسة السلط: 71/1.

(83) سالنامة ولاية سوريا سنة 1892م: 135. محاسنة، مدرسة السلط: 1/ 71.

(84) سالنامة ولاية سوريا سنة1897م: 221.

(85) سالنامة ولاية سوريا سنة1898م: 229.

(86) سالنامة ولاية سوريا سنة1899م: 235.

(87) سالنامة ولاية سوريا سنة1900م: 231. محمد محاسنة وآخرون، مدرسة السلط: 72/1.

(88) ينظر سالنامة ولاية سوريا سنة 1892م: 195. سالنامة ولاية سوريا سنة 1894م: 235. سالنامة ولاية سوريا سنة1897م: 221. سالنامة ولاية سوريا سنة1897م: 221. سالنامة ولاية سوريا سنة1898م: 229. سالنامة ولاية سوريا سنة1899م: 235.

(89) ينظر: سجل شرعي محكمة السلط رقم 7 سنة 1901م: 15. محاسنة، مدرسة السلط: 73/1. الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء: 193 - 195.

(90) سجل شرعي السلط،13 ذو الحجة 1/ 1908م: 98.

(91) سجل شرعي السلط: 9/ 1902م: 57. محاسنة، مدرسة السلط: 73/1.

(92) سجل شرعي السلط، 13 ذو الحجة 1/ 1909م: 246.

(93) نفس المرجع والصفحة.

(94) سجل شرعي السلط: 3/ 1908م: 98، محاسنة، مدرسة السلط: 1/ 73.

(95) سجل شرعي السلط: 2/ 1906م: 147.

(96) طريف، السلط وجوارها: 390. محاسنة، مدرسة السلط: 1/ 73.

قائمة المصادر والمراجع:

1) أبيض، ملكة، مؤسسات التربية العربية في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، 1989م.

2) أحمد، منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين، ترجمة: سامي الصقّار، دار المريخ، الرياض، 1981م.
3) البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
4) الجالودي، عليان، قضاء عجلون، 1864 – 1918م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1990م.
5) جريدة البشير، بيروت، العدد884/ 25، كانون الثاني 1886م.
6) حسان، نعيم، أبناء البلاد العربية، عمران لواء الكرك، جريدة المقتبس، دمشق، السنة الرابعة عدد7، 11، 27، شباط 1913م.
7) خريسات، محمد، التعليم في السلط، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد14 العدد5، 1978م.
8) الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل الحوراني، المطبعة الأدبية، بيروت 1301هـ/1887م.
9) سالنامة دولة علية عثمانية سنة 1908م.
10) سالنامة دولة علية عثمانية سنة 1911م.
11) سالنامة ولاية سوريا سنة 1888م.
12) سالنامة ولاية سوريا سنة 1891م.
13) سالنامة ولاية سوريا سنة 1892م.
14) سالنامة ولاية سوريا سنة 1893م.
15) سالنامة ولاية سوريا سنة 1894م.
16) سالنامة ولاية سوريا سنة 1895م.
17) سالنامة ولاية سوريا سنة 1899م.
18) سالنامة ولاية سوريا سنة 1900م.
19) سالنامة ولاية سوريا سنة1896م.
20) سالنامة ولاية سوريا سنة1897م.
21) سالنامة ولاية سوريا سنة1898م.
22) سجل شرعي السلط. 1909م.
23) سجل شرعي السلط.13 ذو حجة 1/ 1908م.
24) سجل شرعي السلط. 2 ذو حجة 2/ 1906م.
25) سجل شرعي السلط. 9/ 1902م.
26) سجل شرعي محكمة السلط رقم 7 سنة 1901م.

27) سراج الدين، أحمد، الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان في القرن 19م، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، السنة الرابعة، 1951م.
28) الشقيرات، أحمد، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن دار من المحيط إلى الخليج، الأردن، 2016م.
29) الطراونة، محمد سالمن تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1993م.
30) طريف، جورج، السلط وجوارها 1864-1918م، منشورات بنك الأعمال، عمان 1995م.
31) عثمان، عدنان لطفي، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرق الأردن، وزارة الثقافة، عمان 1995م.
32) علي، محمد كرد، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، 1983م.
33) غوانمة، يوسف درويش، الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الإسلامي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984م.
34) الماضي، منيب، وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، مكتبة المحتسب، عمان، 1988م.
35) المجذوب، طلال ماجد، تاريخ صيداء الاجتماعي1840-1914م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1983م.
36) محاسنة، محمد حسين وآخرون، مدرسة السلط سيرة ومسيرة، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة، الأردن، 1997م.
37) محاسنة، محمد حسين، تاريخ مدينة دمشق خلال الحكم الفاطمي، دار الأوائل، دمشق، 2001م.
38) محاسنة، محمد حسين، صفحات من تاريخ الأردن وحضارته، وزارة الثقافة، عمان، 2010م.
39) محافظة، علي، الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1978م.
40) مكاريوس، شاهين، المعارف في سوريا، مجلة المقتطف، القاهرة السنة السابعة، المجلد 7، 1883م.
41) نوفان، الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة 1864-1921م، منشورات بنك الأعمال، عمان 1996م.
42) Abo Jaber, Raouf, Pioneers over The frontier of Settlement in tras Jordan, 1850-1912 publeshed in, London, 1989.